Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا داعي إليه "هكذا كنت تفكر أنت. ولقد تقبلت أنا أراءك هذه.

سأله إيفان، وهو يبتسم ابتسامة ساخرة:

-ثم توليت تطبيق التفكير بنفسك في هذه الجريمة، أليس كذلك؟

-نعم، مستوحياً آراءك.

-والآن هل عدت إلى الإيمان بالله، ما دمت ترد إليّ المال؟

دمدم سميردياكوف:

-لا، أنا لا أومن بالله(٣١)

ويتابع سميردياكوف قوله مخاطباً إيفان: "أنت تشبه فيدور باقلوفتش، أنت من سائر أبنائه أكثرهم شبهاً به.(٣٢) .

ويلاحظ إيفان أنّ سمير دياكوف صادق في ملاحظته الآنفة الذكر.

وبعد ذلك يشعر إيفان أنّه مرض، وأنّه بحاجة إلى علاج ويراجع الطبيب، ويشخص الطبيب مرض إيفان بأنّه اضطرابات ذهنية وأنّه بحاجة إلى العلاج الفوري وإلا فإنّ الأزمة ستتفاقم. ولم يتعالج إيفان. وأخذ يتراءى له أنّه يرى الشيطان ويقول إيفان مخاطباً الشيطان: "أنت أنا.. ما أنت إلا أنا ولا شيء أكثر،... أنت حقارة، أنت ثمرة خيالي أنا!

-بل قل إنّ فلسفتي هي فلسفتك، ذلك أصوب."(٣٣) .

لقد ألفّ إيفان في الماضي أسطورة المفتش الأعظم، ولم يكن المفتش الأعظم إلا صورة أو وجه من أوجه إيفان كارامازوف والآن يتراءى له الشيطان وهو وجه من أوجه إيفان أيضاً، إنّه من صنع خياله المريض في تلك الآونة ويشهد في المحكمة ببراءة أخيه ديمتري، إلاّ أنّ المحكمة لا تصدقه، واعتبرته مريضاً، وحكمت على ديمتري بالأعمال الشاقة.

شخصية ديمتري كارامازوف:

ديمتري كارامازوف بريء من دم أبيه، وهذا واضح للقارئ، ولكن النائب العام وأجهزة القضاء كلّها أدانته. وحكمت عليه بالأعمال الشاقة.

لقد اتبع المحقق في رواية "الأخوة كارامازوف"(١٨٨٠) في تحقيقه مع ديمتري كارامازوف الأسلوب ذاته الذي اتبعه المحقق بورفيري في رواية